

منظمات المجتمع المدني ركيزة فاعلة في المشاركة التطوعية للشباب

أ.م. د / نيرفانا حسين محمد الصبري
- رئيس قسم الاجتماع بالمعهد العالي للغات

المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

من الأمور الهامة التي يجب أن يحرص عليها المجتمع هو أداء الشباب لأدوارهم الاجتماعية وعملية المشاركة تمثل نوع من تنظيم الحياة الاجتماعية ، فهي مرتبطة بمعيشة الانسان على الأرض لأنها ترتبط بالعملية الانتاجية وترتبط بالحياة الاقتصادية حتى أن كلمة المشاركة أضيفت إلى كلمة التنمية ، بمعنى التنمية التي يشارك فيها الناس وليس التنمية التي يعمل بها الناس كترس من تروس عجلة التنمية ، فتصبح التنمية لها قائمتان : قائمة مادية وقائمة معنوية، الأولى متعلقة بالثروة والانتاج والثانية متعلقة بنوعية الحياة نفسها. (1)

فتفعيل المشاركة لأفراد المجتمع عموما وللشباب خصوصا هي مسئولية مشتركة ووطنية في المقام الأول ، كذلك استثمار الطاقات الشبابية وتوجيهها التوجيه السليم هي مصلحة وطنية تضمن إحداث التغيير الشامل

(1) عماد محمد أبو الجديان : المشاركة السياسية لطلبة الجامعات وعلاقتها بالتنمية السياسية ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، قسم الدراسات الاجتماعية ، 2010 ، ص 104.

والنوعي في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة وترسيخاً لمبدأ الشراكة التنموية والوطنية لتعميق الولاء والانتماء
(2)

ومن هنا كان لا بد أن يظهر اهتمام مؤسسات المجتمع المدني والنظم التربوية المعاصرة بكل ما يوسع نطاق المشاركة الاجتماعية بمجالاتها للشباب ويعمق أبعادها سواء كان ذلك من خلال المؤسسات التعليمية والإعلامية داخلها وخارجها والمؤسسات الحزبية والنقابية

موضوع الدراسة

ينبثق موضوع الدراسة من واقع معرفة جوانب المشاركة الاجتماعية التطوعية للشباب في المجتمع المصري من خلال المجالات المختلفة في إمكانية استحداث تغيير وتنمية مستدامة لمجتمعهم لتحقيق الانتماء فالיום تبرز أهمية العلاقة بين الانتماء والمواطنة وبين المشاركة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يهدده من أخطار. وقد اتسمت المشاركة الاجتماعية في المجتمع المصري في أغلب الظن بضعف الثقافة والوعي الاجتماعي والتطوعي لدى الشباب ، فالعملية التعليمية لا تركز منذ مراحل مبكرة على القيادة وتنمية الفكر التطوعي وأهمية الانخراط في مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات والأحزاب والنقابات ، كما أن الشباب لا يجد التغطية الإعلامية الكافية التي تمكنه من رفع هذا الوعي وتمكنهم من المشاركة الاجتماعية الهادفة والبنّاءة بأنشطتها المختلفة

ولأهمية الشباب أنه يشكل قطاعاً حيويًا في مجمل سياق البنية الاجتماعية للدولة، وايضا كمشروع وطني وقومي تتحدد من خلاله ملامح الحاضر والمستقبل ، كذلك لأهميته اقتصادياً؛ حيث يعتبر عنصراً أساسياً في العملية التنموية نماء " وإنماء" وبه نرى مستقبل الوطن.

وقد قامت الدراسة الميدانية على قياس مدى مشاركة الشباب تطوعياً باعتبار أن الدافع للانتماء هو مشاركة الشباب وسكان المجتمع وحتم على التعاون لمواجهة المشكلات الذي يمثل حجر الزاوية في تشكيل المعطيات السلوكية بالمشاركة المجتمعية والسياسية .

اشكالية الدراسة

تؤكد الدراسة الحالية على أهمية الشباب ؛ حيث تزايدت في الآونة الأخيرة الاهتمامات القومية للعمل التطوعي. ولأن جودة التعليم تتمثل في إنتاج المادة والأفكار العلمية التي تساهم في تغيير المستقبل، فمن الضروري ان تتسم ايضاً في إعداد الكفاءات المتخصصة التي تضطلع بمهام التنمية ودعم اتجاهاتها نحو العمل التطوعي من خلال منظمات المجتمع المدني الرسمية وغير الرسمية. فالإعداد لمواطن نشط مدرك

(2) أحمد عبد الله : حقوق الانسان حق المشاركة وواجب الحوار ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، 1996 ، ص170

لواجباته وحقوقه ومسئولياته يكون فيه تأصيل روح الانتماء تعتبر ضمن الاعتبارات القومية والقيمية في تكوين الشباب، ويعنى تأكيد حق الوطن في كل ما يتعلق برؤية الفرد وجهوده لتحقيق ذاته ومكانته. (3) وقد اختارت الدراسة نماذج من المنظمات الرسمية وغير الرسمية تتمثل في الاحزاب والنقابات المهنية والجمعيات الاهلية

لذلك تتمثل تساؤلات الدراسة في الإجابة علي ما يلي :

س1 هل يقوم الشباب بمشاركة ايجابية في المجالات التطوعية من خلال مؤسسات المجتمع المدني؟

س2 الي اي مدي يشير الواقع المجتمعي مستوي المشاركة التطوعية للشباب في الحراك

السياسي والاجتماعي وتأثير ذلك علي دعم الانتماء ؟

س3 ما مدى ما تساهم برامج المنظمات التنموية التطوعية لتحفيز مشاركة الشباب؟

أهمية الدراسة

أ- يتم التعرف على المقترحات المقدمة من قبل الشباب لمواجهة ظاهرة المشاركة التطوعية

ب- معرفة الدور الفعلي لمؤسسات المجتمع المصري في مشاركة الشباب والدور المتوقع لكل من

منظمات ومؤسسات المجتمع المدني في مصر (الجمعيات الاهلية، النقابات ، الأحزاب السياسية)

ج- ما هي العلاقة بين المشاركة التطوعية والانتماء في إحداث تنمية وتقدم للمجتمع؟

اهداف الدراسة

1- معرفة الأسباب وفق المتغيرات المستحدثة في المجتمع المصري التي تؤدي الى العزوف عن

المشاركة الاجتماعية والتطوعية، فالمجتمع المصري يعمل حالياً على تحديد إطار مجتمعي يزيد من إمكانية

الحراك الاجتماعي أقيماً ورأسياً ، لذلك من الأهمية التعرف على ما تحققه المشاركة التطوعية من أهداف حتى

نتمكن من معرفة الاسباب المؤدية الى إحجام الشباب عن المشاركة لنصل الى تعميق الانتماء .

2- التعرف على البرامج التنموية ومعوقاتهما وعلاقتها بمستويات المشاركة والانتماء خاصة من طلاب

الجامعة ، فالمؤسسات القائمة في المجتمع الرسمية وشبه الرسمية والتي تقدم الخطط والبرامج الداعمة

للمشاركة ؛ في احتياج الى نشرها بين الشباب لتقييم هذه البرامج على نحو تستطيع جذبهم الى المشاركة

الاجتماعية ومن ثم نزيد بها مفهوم الانتماء

مفاهيم الدراسة

المشاركة التطوعية :- تفترض المشاركة وجود قنوات يتمكن الناس من خلالها من التأثير في اتخاذ القرارات

التي تمس حياتهم ، فالعلاقة السوية بين الدولة والمجتمع ينبغي أن تنطوي على قدر كبير من المشاركة

(3) مركز المعلومات : التنشئة السياسية لدى الشباب ، منتدى ثقافي ، الأربعاء 9 مارس 2009، بتصرف

للمواطنين وتنظيماتهم في اتخاذ القرارات ، وكلما ازدادت المشاركة السلمية المنتظمة لأفراد المجتمع في الشؤون العامة كلما كان ذلك دليلاً على كون الدولة تعبر تعبيراً أميناً عن توجهات المجتمع وتطلعاته .⁽⁴⁾ وفي ضوء ما سبق تضع الدراسة تصور للمفهوم النظري للمشاركة على النحو التالي :- المشاركة عملية فردية أو جماعية يقوم بها أفراد المجتمع كل تبعاً لقدراته الشخصية وإمكاناته المادية. وهي عملية تطوعية في جهات رسمية أو غير رسمية يشارك بها جميع فئات المجتمع وبالأخص الشباب وكذلك هي من القيم الإيجابية التي يجب أن تتصل بمؤسسات التربية والتعليم في جميع المراحل العمرية.

الانتماء :- ويظهر البعد الاجتماعي في مفهوم الانتماء أنه شعور الجماعة بالوحدة والارتباط الوثيق ، وتتجلى مظاهره في توحيد أعضاء الجماعة واهتمامهم بمصالحهم المشتركة وشعورهم بالانتماء كل للآخر الى جانب إحساسهم بالهدف المشترك⁽⁵⁾

كما يعرف بأنه إحساس الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من الكيان الاجتماعي إذا كان فرداً في مجتمع، فهو يعيش ويتعامل ويتفاعل ويعتق أيديولوجيته ويمثل لثقافته ويمسك بها. (6)

وفي ضوء ما سبق يمكن أن تضع الدراسة المفهوم النظري للانتماء على النحو التالي :-

-الانتماء يعنى الارتباط وهو حالة فردية أو جماعية تتأصل بعمق في شخصية الإنسان منذ الصغر أثناء التنشئة الاجتماعية .

- للانتماء أهمية في تعديل اتجاهات الفرد وسلوكه على نحو يجعله مقبولاً من المحيطين به ، لذلك لا بد أن تحرص عليه دور منظمات ومؤسسات المجتمع المدني في مساعدة النشء على الارتباط بمجتمعهم وذلك بالممارسة الفعلية للمشاركة التطوعية والتعبير عن آرائهم لمعرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات نحو وطنهم ومجتمعهم.

الاجراءات الميدانية للدراسة

أ. نوع الدراسة: تعد الدراسة وصفية تحليلية لتحقيق الموضوعية عن واقع المشاركة والانتماء لدى طلاب الجامعة وإيجاد العلاقات العلمية بين المتغيرات الاجتماعية والبيئية وبين المشاركة والانتماء . **ب. منهج الدراسة :** استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك لقدرته في الحصول على حقائق دقيقة عن الأوضاع القائمة ويحاول استنباط علاقات بين الظواهر القائمة وكذلك يسعى للحصول على بيانات تفيد

(4) Samuel P. Huntington and Joan M. Nelson, 1976. No Easy Choice: Political Participation in Developing Countries " Cambridge, MA: Harvard University Press, P. 3.

(5) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1995 ، ص 162.

(6) مركز المعلومات : الانتماء في المجتمع المعاصر ، صابر أحمد عبد الباقي ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 2010

- الباحث في الظروف الحالية والمستقبلية، كما أن هذه البيانات قد تكشف عن التطورات أو الظروف أو الاتجاهات أو الأحداث المحتملة أو المقبلة (7)
- ج. أسلوب اختيار العينة : تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من الشباب (ذكور وإناث) من مختلف التخصصات الدراسية (كليات علمية ونظرية) ومن جامعات ذات متغيرات اجتماعية وفكرية وفي وسائط بيئية مختلفة من أجل التعرف على واقع المشاركة الاجتماعية والانتماء طلاب الجامعات الذين يمثلون الغالبية العظمى من الكيان الاجتماعي للمجتمع.
- د. أداة الدراسة : حددت الدراسة الأدوات التي سوف تستخدم لأجراء الدراسة وفق المنهج المستخدم والعينة المختارة ، ومن هنا كانت الأدوات المستخدمة هي : استمارة الاستبيان .

المبحث الثاني

المشاركة التطوعية

مقدمة

يعتبر موضوع المشاركة المجتمعية التطوعية من أهم الموضوعات التي تشغل بال علماء الاجتماع؛ وللموضوع أهميته الأكاديمية في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها المجتمع المصري الآن، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع يعمل حالياً على تحديد إطار مجتمعي يزيد من إمكانية الحراك الاجتماعي أفقياً ورأسياً ويحاول أن يوفر قنوات المشاركة التطوعية، وجعلها واجب وطني لكل طوائف

(7) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ج31 ، 1971 ، ص307

وفئات المجتمع في العموم والشباب على وجه الخصوص ، لأنه يعتبره مستقبل الأمة وحضارتها في تقدمها وتنميتها.

المشاركة التطوعية

يؤكد علماء الاجتماع ان المشاركة التطوعية تنقسم الى قسمين : الاول :- ما يمكن تسميته بالمشاركة التطوعية النظامية وهي المشاركة في أنشطة المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية ويمكن قياسها عن طريق العضوية والمساهمة في انشطتها سواء بالرأي أو المال أو الجهد ..

والثاني :- المشاركة التطوعية غير النظامية والتي لا تخضع لعضوية أو برنامج معين وإنما تقوم على العلاقات الاجتماعية المتبادلة وتفاعل الفرد وتعامله مع أفراد مجتمعه وفقا لسماته الشخصية والعقلية والتنشئة الاجتماعية والظروف المحيطة به من عوامل بيئية واقتصادية وثقافية.⁽⁸⁾

ولما كان من المتعارف عليه أن المشاركة المجتمعية مبدأ أساسي من مبادئ التنمية؛ حيث تأخذ صورا عديدة ترتبط بمراحل التنمية وطبيعة بنائه الاجتماعي، فتفتح ميادين جديدة للخدمات التطوعية والأنشطة التنموية وتزيد من الوعي الاجتماعي لطبقات الشعب وخاصة الشباب، بالإضافة انها تقوم بدور الرقابة والضبط لمساعدة الحكومة على اكتشاف نقاط الضعف ومواجهة المشكلات.

المشاركة التطوعية في الأحزاب

اتجهت الدراسة الحالية الى المؤسسات والتنظيمات الرسمية وشبه الرسمية الممثلة في الاحزاب والجمعيات الاهلية والنقابات المهنية، والتي باستطاعتها ضم الشباب اليها لتكون دافعة لمشاركتهم في البرامج والخدمات التنموية التطوعية لتطوير ورقى المجتمع؛ وذلك للتعرف على مدى إقبالهم أو الاحجام عن المشاركة فيها وقد أوضحت الجداول التالية (1-3) ما تقوم به مؤسسات المجتمع المدني تجاه تدعيم المشاركة المجتمعية للشباب وتعميق الانتماء لديهم، بالإضافة الى الدور المتوقع لها خاصة في الوقت الراهن. والجدول التالي يوضح المؤسسات التي يفضل الشباب أن يشارك فيها.

جدول (1) المؤسسات التي يفضل ان يشارك فيها الشباب

ما المؤسسات التي تشارك فيها ؟	العدد	%
أشارك في حزب	37	12.3
أشارك في جمعية أهلية	77	25.7
أشارك في الاتحاد العام للطلاب	54	18
لا أشارك	195	53
الإجمالي	300	100

(8) أحمد يحيى عبد الحميد : محاضرات مختارة في الثقافة السياسية ، مرجع سبق ذكره ، ص141

أشارت نتائج البيانات الميدانية لجدول (1) في المؤسسات التي يفضلها الشباب عن ارتفاع النسبة 53% حول (عدم المشاركة) في أي من مؤسسات المجتمع المدني ، وذلك يثير التساؤل حول هذا الإحجام ، إلا أنه كمؤشر يؤكد وجود اضطراب حقيقي في مفهوم المشاركة المجتمعية والعزوف عنها لفقدان الثقة حول جدوى المشاركة في هذه المؤسسات . فإذا كان الشباب هم عماد تحديث وتقدم أي مجتمع فإن إحجامهم عن المشاركة يعني فقدان التجديد والتغيير في المجتمع . جدول رقم (2) المؤسسات التي تشارك فيها وفقا للموطن

الإجمالي		موطن				ما المؤسسات التي تشارك فيها ؟
		حضر		ريف		
%	ع	%	ع	%	ع	
12.3	37	10.8	19	14.5	18	أشارك في حزب
25.7	77	25	44	26.6	33	أشارك في جمعية أهلية
18	54	20.5	36	14.5	18	أشارك في الاتحاد العام للطلاب
53	159	53.4	94	52.4	65	لا أشارك
100	300	100	176	100	124	الإجمالي

إن التعرف على الاختلافات بين الريف والحضر لمن الأهمية، حيث تأثير الثقافات المتعددة والمكتسبة من البيئة الاجتماعية في انجذاب الشباب الى هذه المؤسسات والمشاركة في فعاليات أنشطتها ، وقد اشارت البيانات الميدانية التقارب بينهما في النسب بشأن العزوف عن المشاركة لهذه المؤسسات فكانت النسبة في الريف 52.4% وفي حضر 53.4% ، وقد يرجع أن الشباب لا يجد أعمالا تحدها له هذه المؤسسات ليشترك فيها، أو أن الشباب يشعر انه لا طائل من مشاركته في هذه المؤسسات إلا ان الجمعيات التطوعية بالحضر يفضل الشباب المشاركة بها نسبة الي الريف وقد يكون ذلك لارتفاع عددها واختلاف انواعها . وإن كان للأحزاب السياسية دوراً في تدعيم الانتماء وتأهيل اعضائها للقيام بأدوارهم التنموية والتطوعية وخاصة في الدول النامية، يوضح لنا الجدول التالي(3) رؤية الشباب للأسباب المحفزة لديهم والمتوقعة لتدعيم مشاركتهم المجتمعية.

جدول رقم (3) أسباب الرغبة في الانتماء إلى حزب سياسي

%	العدد	ما أسباب الرغبة في انتماءك إلى حزب سياسي ؟
27.7	83	لأنني أشعر أن هذا واجبي الوطني
19.7	59	لخدمة أهالي الحي الذي أسكن فيه
6.3	19	لأنه يحظى بدعم الحكومة والانحياز لها
28.3	85	لأشارك في القرارات التي تخص مجتمعي
35	105	لممارسة حقي في الديمقراطية
7	21	أقلد زملائي في تحقيق ذاتي
2	6	لا أرغب في الانتماء لأي حزب
100	215	تتنسب إلي

تعد الاحزاب إحدى التنظيمات السياسية المنوط لها تدعيم الانتماء ولها من البرامج التي تخدم المجتمعات والشباب مثل مراقبة الحكومة والاصلاح السياسي، كذلك دورها في تنظيم الخدمات الاجتماعية وإتاحة العمل الديمقراطي ووضع برامج للتدريب السياسي. وقد أشارت البيانات الميدانية لجدول (3) رؤية الشباب لأسباب انتمائهم الى الاحزاب السياسية كانت في استجابة(حق ممارسة الديمقراطية) بنسبة 35% بالمقارنة للأسباب الأخرى ، وهو الأمر الذي يشير الرغبة والاستعداد في ممارسة الحقوق السياسية والديمقراطية خاصة عندما تعدت الحكومات الماضية إقصاء الشباب، كما أشارت البيانات الميدانية الى التقارب في النسب ما بين (الشعور بأنه واجب وطني) 27.7% وبين (المشاركة في القرارات المجتمعية) 28.3% ، وهو ما قد يعطى مؤشراً عن رؤية الشباب لدورهم في التواجد السياسي لتعميق الانتماء والمشاركة خاصة في ظل الأزمات التي يواجهها المجتمع المصري مثل ازمة كوفيد كورونا وتأثيرها اقتصاديا واجتماعيا، بالإضافة الي ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية لفئات المجتمع والذي اعتبروه مطلبا وهدفا لهم وهو ما يشعره بتحقيق ذاته والمشاركة الفعالة والايجابية

وإذا كان للشباب رؤيته في أهمية الى الاحزاب السياسية لدعم الانتماء ، فعلى الجانب الآخر هناك من الاسباب الضرورية من يجعلهم غير راغبين في هذا الانتماء وهذا ما يوضحه

جدول (4) أسباب عدم انتماءك لأي حزب

ما هي أسباب عدم انتماءك لأي حزب ؟	العدد	%
ليس لدى وقت لذلك	26	8.7
لأنني غير مقتنع بدور الأحزاب الآن	42	14
لسيطرة فئة محددة على المناصب دون الشباب	23	7.7
برامجها لا تشبع احتياجاتي المعيشية	15	5
تصارعها وعدم أهميتها في تغيير القرارات والقوانين بالدولة	43	14.3
تتنسب إلي	215	100

أشارت الدراسة الميدانية الي اتجاه الشباب في أسباب إحجامهم عن الانتماء للأحزاب والمشاركة في برامجها هو عدم الاقتناع بدورها في المجتمع خاصة في الوقت الراهن من واقع عدم تأثيرها في القرارات والقوانين بالدولة، ومن منطلق عدم وجود الوقت الكافي لديهم.

لذلك كان من الأهمية للدراسة الميدانية وضع تصور ورؤية من قبل الشباب في التعرف على الدور المتوقع من الاحزاب وأثر التغييرات والظروف المجتمعية في مصر لتفعيل دورهم للمشاركة التطوعية وتعميق مفهوم المواطنة والانتماء لديهم والذي يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (5) الدور المتوقع للأحزاب لتفعيل المشاركة والانتماء عند الشباب

ما الدور المتوقع أن تقوم به الأحزاب لتفعيل المشاركة والانتماء عند الشباب من وجهة نظرك ؟	التكرار	%

46	138	مراقبة الحكومة في الإصلاح السياسي
35	105	الدفاع عن الحقوق والمواطنة
46.3	139	تأهيل وتدريب الشباب للحياة السياسية
55.3	166	الاستفادة من طاقات الشباب من خلال
47	141	تحقيق مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية
100	300	الإجمالي

استنادا الى نظرية التنظيمات والتي تتحدث عن النسق الاجتماعي وعلاقاته بكل من نسق الشخصية والثقافة باعتبارهما مكونين أساسيين للفعل الاجتماعي، فإن نسق الثقافة كمكون للفعل نجد ان النسق الاجتماعي يوفره من خلال التفاعل السائد في إطاره الرموز الثقافية ، أما فيما يتعلق بنسق الشخصية نجده يقدم إشباعا لمعظم حاجات الافراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت فاشلة فيصل الى نتيجتين: وهى نشأة السلوك الهدام الذى يتضمن الفعل العدوانى أو إتيان أفعال لها آثار ضارة بالنسبة للآخرين .

وعلى ذلك فالدور الذى يتوقعه الشباب من الاحزاب أن تأتي برامجها في صورة إيجابية لإحداث التغيير والتطور للمجتمع وتدعو الشباب الى الانتماء اليها، وهذا ما أكدته البيانات الميدانية في جدول (5) أن أهمية دور الاحزاب السياسية في (استغلال طاقات الشباب) حيث ارتفعت النسبة الى أكثر من نصف العينة 55.3% ، وهو الأمر الذى قد أشار اليه كثير من علماء الاجتماع والاقتصاد ان عماد التحديث والتنمية لأى مجتمع من المجتمعات يتوقف على وفرة الموارد البشرية قبل الموارد الاقتصادية، والظاهر من الاحصائيات ان مصر لديها من قوة الموارد البشرية وخاصة الشباب ما يؤهلها الى الحدثة والتنمية عندما تستغل طاقات هؤلاء الشباب وتوجيهها توجيها إيجابيا نحو المشاركة المجتمعية في ميادين التنمية، كما اشارت البيانات الميدانية الى تقارب النسب في الادوار الخاصة بالنظر الى (مصلحة الوطن وليست المصلحة الشخصية) بنسبة 47% و(مراقبة الحكومة في الإصلاح السياسي) بنسبة 46% ، وهو الأمر الذى يشير ان الشباب لديه الرغبة بالعمل في الإصلاح السياسي والاجتماعي طبقا لتغيرات وظروف المجتمع المصري بحيث تحقق العدالة الاجتماعية والعيش بكرامة وحرية ، وتطبيقها في المؤسسات ذات الصلة الرسمية بالدولة حتى تعلق مصلحة الوطن وبما لا يدع مجالا للصراعات السياسية والتنشئت في الاهداف لتعلو مصلحة الوطن . كما اشارت البيانات الميدانية في (ضرورة قيام الاحزاب بتأهيل وتدريب الشباب على الحياة السياسية) بنسبة 46.3% وهو ما يوضح ان الشباب يعانى من تهميشه وعدم تأهيله للمشاركة المجتمعية ولديه الاستعداد في توجيهه والأخذ بيده الى مرفأ الوعى والادراك بالمفاهيم المشاركة التطوعية في العمل السياسي ، وفى دراسة شيكووى بعنوان المشاركة السياسية للشباب فى السياسة العامة؛ أشار الى ان لدى الشباب القوى الكامنة

والتأثيرات المتعددة التي يمكن ان يحدثوها وكذا الخبرات التي يمكن إكسابها من خلال الممارسة الميدانية والتي تمكّنهم بعد ذلك من الاعتماد عليهم فيما بعد⁽⁹⁾

المبحث الثالث

المشاركة التطوعية في النقابات المهنية

النقابات المهنية أحد مؤسسات أو تنظيمات المجتمع المدني في العمل الاجتماعي والتطوعي والذي يساهم في تفعيل دور الشباب للمشاركة بالنقابات المهنية حيث تعتبر من الوسائط الغير مباشرة والتي تساهم في تعميق الانتماء . والنقابات المهنية تعتبر من التنظيمات الهامة لضخامة أعدادها ودورها السياسي والاجتماعي فيما يتعلق بالقضايا الداخلية والخارجية . فإذا كان هناك العديد من العوامل التي تحدد أبعاد العمل الاجتماعي ومستواه داخل المجتمع في إطار السياسة الاجتماعية؛ فإن مظاهر ذلك تبدأ من الارتقاء بمستوى بناء ووظيفة تنظيمات المجتمع المدني، لذلك حظيت بعض النقابات بالأهمية عندما اضافت الي جانب العمل الاجتماعي التطوعي حماية المهنة وتلبية حاجات أعضائها الى العمل السياسي والاهتمام بالقضايا السياسية والقومية التي تقود الي مشاركة أعضائها فيها لتدعيم الانتماء، وبالنظر الى المجتمع المصري نجد أن النقابات المهنية في بيئة وسيطة بين العمل الحزبي المباشر وبين النشاط الاجتماعي الخدمي

جدول رقم (6) واقع الرغبة في الانضمام إلى النقابة المهنية وفقا للنوع

الإجمالي		النوع				هل ترغب في الانضمام إلى النقابة المهنية التي تخصك لتفعيل دورك في المشاركة ؟
		إناث		ذكور		
%	ع	%	ع	%	ع	
67.7	203	63.1	70	70.4	133	نعم
16	48	20.7	23	13.2	25	لا
16.3	49	16.2	18	16.4	31	إلى حد ما
100	300	100	111	100	189	الإجمالي

⁹) Chekwoay Barry: yoth Participation In Puplic Policy At The Muunicipal Level , Us, University Of Michigan Journal Of Children And Yoth Services Vo 127 Oct ,2005

قد اشارت البيانات الميدانية في جدول (6) الى أن الغالبية العظمى من الشباب يرغبون في الانضمام الى النقابات المهنية التابعة لتخصصاتهم العلمية بنسبة 67.7%، وهو الأمر الذي يشير الى رغبة الشباب في التعرف على أنشطة النقابات لأنه يأمل المساعدة بالنهوض بدور النقابات ليظهر تأثير دورها داخل المجتمع والمشاركة التطوعية في تنفيذ برامجها التي تحقق النهضة. كما اشارت البيانات الميدانية الى تماثل النسب وانخفاضها في (رفض العينة من الشباب الى الانضمام الى النقابة) بنسبة 16% وبيان سلبيتهم (الى حد ما) في الانضمام اليها بنسبة 16.3%، وهو الأمر الذي يشير أن الشباب على علم بما كان يحدث للنقابات في السنوات الأخيرة ، فقد تعرضت من جانب الأنظمة المتعاقبة الى معارضة شديدة قيدت دورها وحركاتها مما جعلها تتنازل عن الكثير من عملها الاجتماعي والسياسي ، كذلك الظروف الاقتصادية التي تمر بها مصر والتي تحد من تنفيذ البرامج الخدمية لأعضائها جعل الشباب لا يشعرون بالنقابات المهنية أو بأهمية دورها في المجتمع المعاصر أو استحداث برامج لمشاركة الشباب والانضمام اليها. والشباب قد يحرص على الانتماء للنقابات المهنية بنسبة كبيرة وقد يظهر أثر ذلك من خلال العلاقة بين ارتباط تطور المهنة وبين مشاركة أعضاء النقابة، لذلك الجدول التالي يوضح الأسباب التي تجعل الشباب في إقبال أو إحجام عن الانضمام الى النقابات

جدول رقم (7) أسباب عدم الرغبة في الانضمام إلى النقابة

ما أسباب عدم رغبتك في الانضمام إلى النقابة ؟	العدد	%
لأنني مجبر عليها ولا أستطيع العمل بدونها	40	13.3
ادائها بطيء في تلبية احتياجات الأعضاء	82	27.3
تبعيتها إلى حد ما للسلطة الحاكمة	67	22.3
غير مؤثرة في قرارات الدولة	95	31.7

خلاصة الأمر : على الرغم من أن الشباب قد يكون لديه الرغبة للانضمام داخل النقابات بنسب ضعيفة ومتفاوتة ، إلا أن رؤيته للأسباب قد تجعله غير حريص على ذلك؛ وقد حصرها في أنه لا يشعر بدورها داخل المجتمع نتيجة أنها غير مؤثرة في قرارات الدولة وقوانينها مما يجعلها بطيئة في تلبية حاجة أعضائها . ومن الأهمية بعد التعرف على المعوقات التي تحول دون رغبة الشباب الى الانضمام إليها؛ يجب الأخذ في الاعتبار توضيح رؤية الشباب للبرامج المتوقعة للنقابات المهنية في ظل التغيرات والاضعاع المحيطة بالمجتمع المصري خاصو في ظل ازمة كورونا جدول رقم (8) الدور المتوقع للنقابات المهنية في مصر لتفعيل المشاركة التطوعية لدعم الانتماء للشباب

ما الدور المتوقع للنقابات المهنية في مصر لتفعيل المشاركة التطوعية في دعم الانتماء للشباب ؟	العدد	%
أن يكون لها مواقف سياسة تجاه الحكومة	123	41

46.7	140	تستطيع المشاركة في برامج التنمية
54.7	164	تقدم خدمات واقعية وحلولا لمشكلات أعضائها
38.3	115	برامجها تتوافق مع المتطلبات المعاصرة
100	300	الإجمالي

قد أشارت البيانات الميدانية في جدول (8) أن المشاركة التطوعية للشباب تتوقف علي ما تقدمه النقابات من برامج وخدمات متطورة تتناسب مع سوق العمل والخدمات التنموية والمشروعات الحيوية التي تطلبها المرحلة الراهنة للمجتمع المصري؛ بحيث تكون خدماتها بصورة واقعية وفعالة لحل المشكلات التي يعاني منها الشباب، ومشاركة أو منفذة في ذلك برامج ومشروعات تنموية مؤثرة لدى الحكومة ومحقة للاحتياجات المعاصرة للشباب .

المبحث الثالث

المشاركة التطوعية في جمعيات المجتمع المدني

لعب المجتمع المدني دورًا مهمًا في تحقيق التنمية الشاملة عن طريق ترابط عمله وتكامله مع جهود الدولة والقطاع الخاص، بحيث تسعى القطاعات من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وهو يؤثر إيجابيًا على المجتمع ومواطنيه في تدعيم الانتماء وتساهم الجمعيات الأهلية في مصر في محور أساسي، هو تعبئة جهود الأفراد والجماعات لإحداث التنمية في المجتمع لصالح المواطنين، وحل مشكلاتهم، والتكامل مع جهود الدولة في تلبية الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، كما للمجتمع المدني أدوار رقابية، حيث يكون ضمانا للمساءلة والشفافية، الذي يدعم الديمقراطية في الدولة.⁽¹⁰⁾

• وقد قدمت الجمعيات الأهلية في مصر منذ نشأتها العديد من الأدوار في تقديم الخدمات وقد بلغ عدد ميادين العمل التي تعمل بها الجمعيات الأهلية في مصر 17 مجال حيوي لمستقبل مصر وعلي سبيل المثال

(10) سارة ساويرس : دور المجتمع المدني في تنمية المجتمع، الدستور ، 28 يونيو 2018م

- . التصدي لمشكلات الزيادة السكانية وما تحمله من تهديد خطير لأوضاع وجهود التنمية في مصر من حيث انخفاض متوسط دخل الفرد، وانخفاض مستوى التعليم وغيره من الخدمات العامة الأخرى.
- المساهمة في مجالات مكافحة الأمية، وكذلك المساهمة في تطوير أنشطة التعليم والتثقيف للفتيات
 - المساهمة في خلق فرص العمل من خلال مساندة المشروعات الصغيرة وأنشطة التشغيل الذاتي.
 - يمثل نشاط رعاية الأسرة والأمومة والطفولة وذوي الاحتياجات الخاصة أحد أهم المجالات التي يتميز فيها العمل الأهلي في مصر بشكل يعبر عن قيم الخير والتكافل والتماسك الاجتماعي التي تسود المجتمع المصري.
 - المساهمة في رفع مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع وفي الرقابة على الممارسات التي من شأنها الإضرار بالبيئة وفي أخذ مبادرات لتحسين الأوضاع البيئية.
 - المساهمة في زيادة مشاركة المرأة في العمل التطوعي وتحفيز الشباب على العمل الاجتماعي التطوعي، مع التأهيل والتدريب لضمان إعداد جيل ثاني من أعضاء مجالس إدارات الاتحاد والجمعيات⁽¹¹⁾ إن للشباب قوة التأثير في تغيير وتحديث الوطن كموارد بشرية يحتاج إليها المجتمع، لذلك فإن الجامعة اليوم تعد أحد أهم المؤسسات التي تساهم في تحديث المجتمع وبلورة ملامحه ، حيث ينتمى إليها هذه القوة الهائلة من الشباب، وفي مؤتمر التعليم الجامعي عام 1998 قد أكد على ضرورة ان تتيح الدراسة الجامعية للطلاب فرصة تنمية قدراتهم الشخصية والمشاركة الفعالة؛ خاصة وان أهداف هؤلاء الطلاب واحتياجاتهم لا تتم إلا من خلال تدعيم مشاركتهم في الحياة العامة والتي تبدأ أولاً من داخل الجامعة .⁽¹²⁾
- وقد قامت الدراسة وفق هذا الأمر ووفقاً لميادين العمل بالجمعيات الاهلية؛ استبيان مدي رغبة المشاركة التطوعية للشباب من خلال بيئات وعادات وتقاليد مختلفة ضمن عدة جامعات جدول (9) المشاركة التطوعية وفقاً للجامعة

الإجمالي		جامعة المنصورة		جامعة الأزهر		جامعة المستقبل		جامعة عين شمس		ما المؤسسات التي تشارك فيها ؟
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
12.3	37	16.9	12	10.9	10	13.9	10	7.7	5	أشارك في حزب
25.7	77	19.7	14	39.1	36	19.4	14	20	13	أشارك في جمعية أهلية
18	54	21.1	15	10.9	10	16.7	12	26.2	17	أشارك في اتحاد الطلاب
53	159	50.7	36	50	46	59.7	43	52.3	34	لا أشارك
100	300	100	71	100	92	100	72	100	65	الإجمالي

(11) البوابة الالكترونية محافظة القاهرة ، الجمعيات الاهلية في مصر ، ديسمبر 2021م

(12) رئاسة الجمهورية للاتحادات الطلابية ، ج.م.ع. ، 2000 ، ص5

قد اشارت التحليلات الاحصائية في جدول (9) عن عدم وجود فروق بين طلاب الجامعات المختلفة في البيئات الاجتماعية والثقافات العلمية والنوعية؛ حيث أظهرت البيانات الميدانية اتفاق أكثر من نصف العينة على أنهم (لا يشاركون في هذه المؤسسات) فجاءت نسبة جامعة عين شمس 52.3%، ونسبة جامعة المستقبل 59.7%، وجامعة الأزهر 50% ونسبة جامعة المنصورة 50.7% الأمر الذي يوضح مهما اختلف المجتمع الجامعي أو اختلفت البيئة المحيطة به فإن الطلاب لديهم السلبية والعزوف حيث لم يتيح لهم النسق الجامعي تغيير اتجاهاتهم نحو اشتراكهم في هذه المؤسسات . إلا ان أظهرت البيانات الميدانية ارتفاع نسبة جامعة الأزهر 39.1% (المشاركة في الجمعيات الأهلية) عن باقي الجامعات، وقد يرجع الأمر أن طلاب جامعة الأزهر لديهم الرغبة الحقيقية في الاشتراك بالجمعيات الاهلية حيث تأثرهم بالموروثات الدينية والناحية التعليمية ، أو لأنهم في الغالب وافدون من الريف فيساند بعضهم البعض وهو ما أثر على سلوكهم نحو التكافل الاجتماعي لتقديم المساعدة... إن الجامعة ليست للمعرفة العلمية فقط بل هي الواجهة التي ينطلق منها الشباب الى التأهيل والتدريب للمشاركة في ميادين التنمية بالمجتمع ، وهي السبيل في خروج المجتمع من أزماته الاقتصادية والاجتماعية لأنها تعتبر من أهم الاسلحة في مواجهة التحدي العلمي والتكنولوجي وتأخذ بالدول الى صفوف التقدم لأن إعداد الانسان إعدادا يتناسب مع معطيات وآليات سوق العمل المحلي والعالمى يساعد على المشاركة الايجابية من جانب الشباب.(13)

المبحث الرابع

نتائج الدراسة والتوصيات

استندت الدراسة في نتائجها من واقع تساؤلات الدراسة علي النحو التالي :
س1: هل يقوم الشباب بمشاركة ايجابية في المجالات التطوعية من خلال مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني؟

اشار 27% فقط من الشباب سواء في الريف او الحضر إلي التأييد بالمشاركة المجتمعية من خلال مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الأهلية) في حين 53% لا يرغبون بالمشاركة في اي من حزب او الاتحادات الطلابية بجامعاتهم

وهو مؤشر يؤكد وجود اضطراب حقيقي في مفهوم المشاركة المجتمعية والعزوف عنها لفقدان الثقة حول جدوى المشاركة في هذه المؤسسات . فمحتوي البرامج المقدمة لا تثير الشباب للمشاركة التطوعية وهو ما

(13) أحمد يحيى عبد الحميد : مجلة المنهج العلمي والسلوك ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم علم نفس ، 2003 ، ص136.

يعني وجود قصور وعدم ملائمتها للواقعية وهو ما اكده الفرضية التالية، فإذا كان الشباب هم عماد تحديث وتقدم أي مجتمع فإن إجماعهم عن

المشاركة يعني فقدان التجديد والتغيير في المجتمع

س2: ماهية ما تساهم به المنظمات ببرامجها التنموية التطوعية لتحفيز مشاركة الشباب؟

من المنظمات التي تم اختيارها الأحزاب، النقابات المهنية، الجمعيات الأهلية .

اشار الشباب بنسبة 55.5% ضرورة ان تكون البرامج التنموية للأحزاب مستهدفة الاستفادة من طاقات الشباب وابداعاتهم وذلك ، كما اشار الشباب بنسبة 47% ان تغلب مصلحة الدولة علي المصالح الفردية في برامجها ، بالإضافة ان نسبة 46% تتظر ان من اهم البرامج التنموية القيام بتأهيل الشباب وتدريبهم علي الحياة السياسية لدعم الانتماء . وبالنسبة للنقابات يري الشباب بنسبة 65% تقديم البرامج والحلول الواقعية والمحفزة للشباب للانضمام اليها والتعاون معها . اما الجمعيات الأهلية اشارت الدراسة ان 25.7% من الشباب ينتمون متطوعين الي بعض الجمعيات ولكن في اوقات متفرقة من السنة نظرا ان برامجها مساعدات اجتماعية فقط وليست متعددة النشاط

س3: الي اي مدي يشير الواقع المجتمعي الي مستوي المشاركة التطوعية للشباب في الحراك السياسي والاجتماعي وتأثير ذلك علي دعم الانتماء ؟

اشار الشباب بنسبة 35% فقط ان مشاركته في الاحزاب لرغبته في ممارسة الحرية والديمقراطية ثم 28% للمشاركة في القرارات المجتمعية للمصلحة العامة، ثم 20% لخدمة اهالي الحي والمجتمع، وهذه النسب تؤكد عدم اقتناعه بالبرامج التنموية المقدمة، اما عن النقابات فكان 33% تقريبا لا يشعر بدورها في المجتمع فأدائها بطئ في تلبية احتياجات أعضائها من خلال نشاطها. أما عن الجمعيات الأهلية فكان من اكثر تأييدا لها الشباب بالريف المصري بنسبة 66% حيث الموروثات الدينية والتمسك بالعادات وهو ما أثر على سلوكهم في تقديم المساعدات الانسانية، ولذلك تأهيل وتدريب الشباب علي المشاركة التطوعية ينطلق بداية من الاسرة ثم الجامعة لأنهما ليس للمعرفة العلمية والتربوية فقط بل الواجهة التي ينطلق منها الشباب الي ميادين التنمية بالمجتمع ، والسبيل وطوق النجاة لانتشال المجتمع من أزماته الاقتصادية والاجتماعية ، فأعداد الانسان

إعدادا يتناسب مع معطيات وآليات سوق العمل المحلي والعالمي يساعد على المشاركة التطوعية من جانب الشباب.

الخاتمة

إن التعرف على ادوار مؤسسات المجتمع المدني ومراجعة ما يمكن ان تقدم من برامج تنموية وتوعوية جاذبة لمشاركة الشباب التطوعية لمن الاهمية، وايضا تكاتف أنظمة الدولة بسلطاتها القانونية والتشريعية والتنفيذية من الضروري لمساعدة هذه المنظمات علي أداء دورها علي اكمل وجه وكذلك المؤسسات التعليمية والتربوية مرورا بالأسرة والجامعة حيث تؤثر الثقافات المتعددة والمكتسبة من البيئة الاجتماعية في اتجاهات الشباب الى ثقافة العمل التطوعي وفي فعاليات البرامج والانشطة، التوعوية التي تخدم المجتمع والوطن وتدعم الانتماء لديهم، فعلي الرغم من تعدد الانشطة والبرامج والميادين التي تقدمها منظمات ومؤسسات المجتمع المدني نجد ان تواجد الشباب يظهر بنسب ضئيلة وربما يرجع ذلك الي ضعف ميزانيتها أو ان العائد المادي الذي تقدمه للشباب عند التطوع لا يتناسب مع المجهود المبذول وهذا الأمر يتطلب دراسة من قبل المسؤولين بالدولة مثل وزارة التضامن الاجتماعي لتوفير ميزانيات مساهمة في تقديم مثل هذه الخدمات او اصدار امر تكليف للعمل التطوعي لشباب حديثي التخرج لمساعدة هذه المؤسسات في تقديم برامجها.

التوصيات

*تشجيع الحوار الفكري والثقافي بين الشباب

حول قضايا التنمية الشاملة والتحديات الداخلية والخارجية والسياسات العامة المتبعة مع التأكيد على قيم التعددية وقبول الرأي الآخر

*تفعيل دور الأحزاب السياسية في صياغة القرارات والقوانين والتأثير في مجرى الحياة السياسية، إضافة إلى المشاركة الفاعلة في الجمعيات الأهلية والنقابات. وعلى أهمية إعادة النظر في ثقافة التنشئة الاجتماعية

وتكامل الفكر المعرفي للوسائط التي تتولى القيام بها - وخاصة الأسرة - لتجاوز حالة التناقض بين السلبية في رفض المشاركة وقبول مفهوم الانتماء

* استثمار توجهات الشباب نحو تحمّل مسؤولية الإبداع والابتكار في تدعيم بناء مجتمع المعرفة للتصدي للنزعة الاحتكارية والهيمنة التي تفرضها القوى والأنظمة المسيطرة في الدولة . وهنا توصى الدراسة بضرورة تحمّل الجامعات مسؤولياتها في صياغة ونشر خطاب ثقافي تعليمي تربوي نحو مجتمع المعرفة والعمل التطوعي.

* تشجيع مساهمة الشباب في أنشطة الخدمة العامة والأنشطة التطوعية وربطهم بأهداف التنمية الشاملة في إطار برامج مثل محو الأمية وحماية البيئة وتنظيم الأسرة والوعي الصحي والتبرع بالدم. كما توصى

الدراسة بوجوب توفير منهج تربوي تعليمي تثقيفي للشباب الجامعي لأدراك وفهم ما يرتبط بتلك بالعمل التطوعي.

*تكتاف الجهات المسؤولة عن التشريعات والقوانين لوضع نظام تكليف شباب حديثي التخرج في العمل التطوعي لدي منظمات المجتمع المدني.

*المساهمة من قبل الدولة في تخصيص ميزانية لمساعدة منظمات المجتمع المدني في تنفيذ برامجها وانشطتها وخاصة في المجالات الجاذبة للشباب للعمل التطوعي مثل الجمعيات المهتمة بالمرضي المسنين وذوي الاحتياجات والاسرة والطفولة ومشاريع البناء والتعمير.

المراجع المستخدمة

- 1- عماد محمد أبو الجديان : المشاركة السياسية لطلبة الجامعات وعلاقتها بالتنمية السياسية ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، قسم الدراسات الاجتماعية ، 2010 ، ص 104.
- 2- أحمد عبد الله : حقوق الانسان حق المشاركة وواجب الحوار ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، 1996، ص170
- 3- مركز المعلومات : التنشئة السياسية لدى الشباب ، منتدى ثقافي ، الأربعاء 9 مارس 2009، بتصرف
- 4- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1995 ، ص 162.
- 5- مركز المعلومات : الانتماء في المجتمع المعاصر ، صابر أحمد عبد الباقي ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 2010
- 6- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ج31 ، 1971 ، ص307
- 7- أحمد يحيى عبد الحميد : محاضرات مختارة في الثقافة السياسية ، مرجع سبق ذكره ، ص141
- 8- سارة ساويرس : دور المجتمع المدني في تنمية المجتمع، الدستور ، 28 يونيو 2018م
- 9- شريف قاسم : النقابات المهنية وعلاقتها بالديمقراطية ، مرجع سبق ذكره ، ص9
- 10- أحمد يحيى عبد الحميد : مجلة المنهج العلمي والسلوك ، جامعة طنطا ، كلية الآداب، قسم علم نفس ، 2003 ، ص136.
- 11- رئاسة الجمهورية للاتحادات الطلابية ، ج.م.ع. ، 2000 ، ص5
- 12 - أحمد يحيى عبد الحميد : محاضرات مختارة في الثقافة السياسية ، القاهرة ، 2002
- 13 - عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي، ج31،1971، ص307

Chekwoay Barry: youth Participation In Public Policy At The Municipal Level , Us, University Of -1
Michigan Journal Of Children And Youth Services Vo 127 Oct ,2005

Samuel P. Huntington and Joan M. Nelson, 1976. No Easy Choice: Political Participation in -2
Developing Countries “ Cambridge, MA: Harvard University Press, P. 3